

بحار الأنوار

[361] وما كنت لاعطي ا في أثر حذيفة واطيعك، وأما ما ذكرت أني أقبلت على سف الخوص وأكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه، وأيم ا يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن ريع المطعم والمشرب وعن عصب مؤمن وادعاء ما ليس لي بحق (1) أفضل وأحب إلى ا عزوجل، وأقرب للتقوى، ولقد رأيت رسول ا (صلى ا عليه وآله) إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخط (2)، وأما ما ذكرت من عطائي (3) فإنني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي، ورب العزة يا عمر ما ابالي إذا جاز طعامي لهواتي، وساغ لي في حلقي، ألباب البر ومخ المعز كان أو خسارة الشعير وأما قولك: إني أضعفت سلطان ا وأوهنته وأذلت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن أمارتي فاتخذوني جسرا يمشون فوقي، ويحملون علي ثقل حملتهم، وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان ا ويذله، فاعلم أن التذلل في طاعة ا أحب إلي من التعزز في معصية ا وقد علمت أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه، حتى كان (4) بعضهم في الدنو منهم، وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن، وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين فأشهد أني سمعته يقول: " من ولى سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي ا وهو عليه غضبان " فليتني يا عمر أسلم من أمارة المدائن مع ما ذكرت أني ذلت نفسي وامتهنتها، فكيف يا عمر حال من ولى الامة بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله) وإنني سمعت ا يقول: " تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علو في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (5) " اعلم أني لم أتوجه أسوسهم واقيم حدود ا فيهم إلا بارشاد دليل عالم (6)، فنهجت فيهم بنهجه، وسرت فيهم بسيرته، واعلم أن ا تبارك وتعالى لو أراد بهذه الامة خيرا وأراد بهم رشدا الولى عليهم أفضلهم وأعلمهم، ولو كانت هذه

(1) في المصدر: عن غضب مؤمن حقه وادعاء ما

ليس له بحق (2) في المصدر: ولم يسخطه (3) في المصدر: من اعطائي. (4) في المصدر: حتى

كانه (5) القصص: 83. (6) اراد امير المؤمنين عليا (عليه السلام). وكذا قوله: افضلهم.